# استراتيجية الترجمة لِفرنسة المجتمع الجزائري إبان الإحتلال
## دراسة وصفية

**THE STRATEGY OF TRANSLATION FOR THE FRANCISATION OF THE ALGERIAN SOCIETY DURING THE OCCUPATION**

**الدكتورة بوخلف فايزة**
**جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف (الجزائر)**
**البريد الالكتروني: faizajournal@yahoo.fr**

تاريخ الإرسال: 2019/04/13 تاريخ القبول:2019/09/27 تاريخ النشر: 2019/12/12

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة الوصفية إلى إبراز مكانة اللغة العربية في منظومة التعليم في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، و اعتماد الترجمة كأحد المناهج التعليمية الأساسية من قبل الإدارة الفرنسية في الجزائر من أجل تعميم اللغة الفرنسية و جعلها تقوم مقام اللغة الأم. لقد تصدت السلطات الفرنسية طيلة فترة احتلالها للجزائر للغة العربية و حاولت منعها عن الجزائريين بشتى الطرق و الوسائل إلى أن توصلت إلى إغلاق معظم المدارس الرسمية العربية. و عملت في المقابل على إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في التعليم و في مختلف مناحي الحياة. لقد ساهم منهج الترجمة في تعليم اللغة الفرنسية و تحقيق جزء من الأهداف الإستعمارية، فكانت المعاهد الفرنكو – إسلامية بمثابة المؤسسات التعليمية الأولى بالجزائر التي يتم على مستواها تكوين مزدوجي اللغة فرنسية- عربية و الذين أصبحوا مترجمين في عهد الجزائر المستقلة.

**الكلمات المفتاحية:** اللغة العربية- الترجمة- اللغة الفرنسية- التعليمية- الازدواجية اللغوية.

***Abstract***

***The purpose of the present scrutiny is to highlight the status of the Arabic Language in the educational system in Algeria during the colonial era, and the adoption of translation as one of the basic educational curricula by the French administration in order to popularize the French language and make it as a mother tongue. Throughout its occupation of Algeria, the French authorities fought the Arabic language and tried to prevent it from, Algerians in various ways until the closure of most Arabic public schools. In return, the French authorities planned to replace the Arabic language with the French in education as well as in other fields. The translation method has contributed to the learning of the French language and the achievement of part of the colonial goals. Consequently, the Franco-Islamic institutes were the first educational institutions in Algeria, in which bilinguals ( French-Arabic) were trained and who became translators after the independance.***

***Key words : Arabic-Translation- French- Didactics-Biliguilism***

### 1.مقدمة

قبل أن تطأ أقدام المحتل الفرنسي الجزائر، كان أغلب الجزائريين يقرأون و يكتبون العربية. لقد كانت الجزائر تزخر بمراكز العلم و المعرفة و كان لها أعلامها البارزون، لكن التواجد الاستعماري الذي دام أكثر من قرن من الزمن، و سياسته الرامية إلى سلخ هذا المجتمع من مقوماته اللغوية والدينية جعل شبح الجهل و الأمية يستفحل في أوساط الجزائريين. كان نشر الثقافة الفرنسية و تعميم استعمال لغة المحتل في طليعة أهداف الإدارة الفرنسية إبان فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر. و من أجل بلوغ ذلك الهدف، كان لابد من التصدي للغة العربية. عملت السلطات الفرنسية على إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في

التعليم و في مختلف مناحي الحياة، فواصلت محاربتها للمدارس العربية بدون هوادة إلى أن توصلت إلى إغلاق معظم المدارس الرسمية العربية.

نصبو من خلال هذه الورقة البحثية و عبر مقاربة وصفية إلى إبراز مكانة اللغة العربية في منظومة التعليم في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية و اعتماد الترجمة كأحد المناهج التعليمية الأساسية من قبل الإدارة الفرنسية في الجزائر آنذاك من أجل تعميم اللغة الفرنسية و جعلها تقوم مقام اللغة الأم.

**.2 مكانة اللغة العربية في الجزائر**

**.1.2 قبل الإستعمار الفرنسي**

انتشرت اللغة العربية في الجزائر مع مطلع الفتح الإسلامي في القرن الأول الهجري، و تعربت البلاد دون أن تجد اللغة العربية أي عائق يحول دون انتشارها كلغة دين و علم و ثقافة. و ظلت اللغة العربية منتشرة إلى غاية القرن السادس عشر، حيث انضوت البلاد تحت الحكم العثماني، فأصبحت اللغة التركية هي المستعملة في دواوين الدولة، و مع ذلك لم تؤثر اللغة التركية على الواقع الاجتماعي للجزائريين. و ظلت اللغة العربية هي المتداولة و السائدة، كما بقيت جميع المؤسسات التعليمية العربية قائمة يدرّس فيها الدين و العلوم باللغة العربية فقط، دون أن يتمكن الأتراك من القضاء عليهما لأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم حماة للدين الإسلامي، فكان الأتراك يظهرون أخوة في الدين و قد مكنتهم هذه السياسة من البقاء في الجزائر قرابة ثلاثة قرون دون أن يجدوا أي رفض أو مقاومة من طرف الأهالي".[1]

بعكس ما كان يروجه الفرنسيون من أكاذيب و تشويه لتاريخ الجزائر بشأن تفشي الجهل و الأمية وسط المجتمع الجزائري، و ادعائهم محاولة انتشال هذا المجتمع من تخلفه ليلحق بركب الحضارة الأوروبية، فإن أغلب الجزائريين كانوا يعرفون القراءة و الكتابة و لم تكن تخلو مدينة من المدارس و مراكز العلم. يقول الدكتور سعد الله" ...و تشهد كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني أن التعليم كان منتشرا و أن كل جزائري تقريبا كان يعرف القراءة و الكتابة و قد كان التعليم حرا من سيطرة الدولة و من سيطرة الحكام العثمانيين..." [ 2]

لقد كان للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي علماؤها و جامعاتها، و كانت لها مساهماتها في التراث العربي الإسلامي و هو ما يؤكده المؤرخ الفرنسي بولارد Poulardحينما يقول..."كانت الجزائر فيما مضى تضم معاهد علمية عظيمة الشأن في الفلسفة و الآداب و العلوم و الطب و قواعد اللغة و القانون الإسلامي و علم الفلك... كل هذه العلوم كان يقوم بتدريسها أساتذة كبار من الجزائريين، كما كانت هناك مدارس عديدة مخصصة لتعليم القضاء الشرعي و العلمي...و يضيف بولاد Poulard قائلا "و لقد أحدث وجود الفرنسيين اضطرابا بالغا بين هؤلاء المفكرين و الأدباء و اضطر معظم العلماء و الفقهاء إلى ترك وظائفهم... " [3]

كان الاستعمار الفرنسي يهدف إلى جعل الجزائر جزءا لا يتجزأ من التراب الفرنسي أرضا و لغة و ثقافة و دينا، إضافة إلى الاستغلال الاقتصادي و استنزاف ثرواتها و خيراتها. و لبلوغ ذلك الهدف، استخدم أبشع الطرق و الأساليب، فعمد إلى سياسة التجهيل و من ثمة العمل على الفرنسة و محاولة إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع مجالات الحياة، حيث تيقن الفرنسيون أن تعليم لغتهم لأبناء الجزائريين هو السبيل الأسهل للسيطرة عليهم، فدعا الكثير منهم إلى الاهتمام بتعليم الأهالي اللغة الفرنسية، و نشير في هذا السياق إلى مقولة الدوق دومال الشهيرة "إن فتح مدرسة في وسط الأهالي يعد أفضل من فيلق عسكري لتهدئة البلاد". [4] و حذر البعض الآخر مما قد ينجم عن تعليم الجزائريين، و فضلوا إبقاءهم تحت أسر الجهل.

**2.2 إبان الإستعمار الفرنسي**

انتهجت الإدارة الاستعمارية كافة الأساليب لجعل الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا، و من بين ما اتبعته استهداف اللغة العربية و العمل على إحلال الفرنسية محلها، فشرعت تلك الإدارة في تطبيق سياسة الفرنسة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، لكنها بدأت بمجال التعليم لأهميته البالغة. يقول توفيق المدني في هذا الصدد" كان التعليم أيام الحكومة الفرنسية استعماريا بحتا لا يعترف باللغة العربية و لا يقيم لوجودها أي حساب فاللغة الفرنسية هي وحدها لغة التدريس في جميع مراحل التعليم. [5]

زيادة على جعل التعليم باللغة الفرنسية و محاولة تكوين النخبة المفرنسة من الجزائريين الذين يساعدون على نشر اللغة الفرنسية بين أهليهم، فرضت اللغة الفرنسية في الإدارة و المحيط الاجتماعي و أجهزة الإعلام، فأصبحت هي اللغة الرسمية في الإدارة و هي اللغة الوحيدة المستعملة في كتابة أسماء المحلات و الشوارع و كل المرافق العامة وأصدرت السلطات الفرنسية قرارا سنة 1849 لفرنسة الإدارة الجزائرية يقول نصه " إن لغتنا هي اللغة الحاكمة....فإن قضاءنا المدني و العقابي يصدر أحكامه على العرب الذين يقفون في ساحته بهذه اللغة. و بهذه اللغة يجب أن تكتب جميع العقود و ليس لنا أن نتنازل عن حقوق لغتنا. فإن أهم الأمور التي ينبغي أن يعتني بها قبل كل شيء هو السعي وراء جعل اللغة الفرنسية دارجة وعامة بين الجزائريين الذين قد عقدنا العزم على استمالتهم إلينا و إدماجهم فينا و جعلهم فرنسيين." [6]

قبل أن تقدم الإدارة الاستعمارية للجزائريين اللغة الفرنسية كبديل لهم عن لغتهم الأم، لم تتوان عن محاربة هذه الأخيرة بشتى الوسائل باعتبارها منافسا للغة الفرنسية، فكانت تمنعها عن الأهالي حتى تضعهم في موقف الاختيار بين الفرنسية و الجهل و تنفيذا لهذه السياسة شرعت الإدارة الاستعمارية منذ بداية الإحتلال في القضاء على مراكز الثقافة و اللغة العربية المتمثلة في المدارس الرسمية، المعاهد و الزوايا التي كانت قائمة في مختلف أنحاء البلاد.

يقول رابح تركي...." فالبعض منها حوله إلى معاهد للثقافة الفرنسية و بعضها سلمه إلى الهيئات التبشيرية المسيحية التي اتخذته مراكزا لنشاطها في هدم عقيدة الجزائريين و البعض الآخر قام بهدمه تحت دعوى

إعادة تخطيط المدن الجزائرية و على سبيل المثال كان في مدينة قسنطينة قبل دخول الاحتلال سنة 1837 ثمانون مدرسة وستة معاهد و ثلاثمائة زاوية لم يبق منها بعد الاحتلال إلا ثلاثون مدرسة فقط".[7] و لم يقتصر الأمر على مدينة قسنطينة لوحدها، بل إن السلطات الإستعمارية قد استهدفت مختلف المدن الجزائرية الكبرى ومنعت تدريس اللغة العربية، تقول الدكتورة إيفون **تورين** "كان يوجد في مدينة عنابة 39 مدرسة و 37 جامعا قبل الاحتلال لم يبق منها بعده سوى 3 مدارس و 15 جامعا..." [8]

**3. غلق المدارس العربية**

تيقنت السلطات الفرنسية أنه لا يمكن للغة العربية أن تزول من الجزائر مهما حوربت بشتى الأساليب مادام الإسلام منتشرا و مادام المجتمع الجزائري متمسكا به، فوضعت الإسلام في جبهة واحدة مع اللغة العربية اعتقادا منها أن بقاء أي واحد منهما في الجزائر يبقي على الآخر. و بهذه الكيفية واصلت الإدارة الاستعمارية محاربتها للمدارس العربية إلى أن توصلت إلى إغلاق جميع المدارس الرسمية العربية و لم تبق في البلاد سوى ثلاث أسستها سنة 1850 بغرض تخريج مجموعة من الموظفين في المجال الديني و القضائي و الترجمة كما كان لخرجيها دور سياسي آخر يلعبونه لصالح الإدارة الفرنسية. [9] ."

و يتعلق الأمر بالمدارس التي أنشئت بكل من المدية في الوسط، قسنطينة في الشرق و تلمسان بالغرب الجزائري في سنة 1850 بموجب مرسوم 30سبتمبر من نفس السنة و كان الهدف من وراء إنشاء تلك المدارس آنذاك هو تكوين موظفين مختصين في مجالات محدودة لا تتجاوز القضاء، الشريعة و الأدب. و كانت تعرف تلك المدارس بالمدارس الحكومية الإسلامية.

**4.إنشاء المدارس الحكومية الإسلامية**

أسس الإحتلال الفرنسي في سنة 1833 مدارس التعليم المشترك التي تعلم الفرنسية و الكتابة و الحساب، لكن التحاق الجزائريين بها كان محتشما لأن وجودها قد اقتصر على تجمعات الأوروبين، كما تخوف الجزائريون من تأثيرها على شخصية أبنائهم. و أنشئت في سنة 1836 المدرسة الحضرية الفرنسية بالجزائر العاصمة كانت تهدف إلى دمج الجزائريين و بقيت حتى سنة 1850.

و فتحت العديد من المدارس الفرنسية ما بين سنة 1836 و 1850 بغرض تقريب الأهالي من سلطة الإحتلال، لكنها لم تلق إقبالا هي الأخرى من عامة الشعب و اقتصرت على طبقة معينة من المواليين لفرنسا. و كانت جميع تلك المدارس تابعة إلى وزارة الحربية.

تقول الدكتورة توريني Torini "و بدأ الصراع يوم بدأ المحتل يفرض لسانه و تفكيره و أسلوبه في الحياة مستعملا المدرسة و المستشفى، المعلم و الطبيب، و رد المسلمون الهدية المسمومة لصاحبها الذي قضى حوالي عشرين سنة يحدث المدارس، فلا يجد لها تلاميذ، و يبني المستشفيات فلا يتردد عليها المرضى." [ 10]

أمام منع المدارس العربية عن الجزائريين من قبل السلطات الفرنسية، و امتناع معظم الجزائريين في المقابل عن الالتحاق بالمدارس الفرنسية، اتسعت دائرة الجهل و الأمية وسط أفراد المجتمع الجزائري و تراجعت بشكل رهيب نسبة الذين يعرفون القراءة و الكتابة. فوجدت الإدارة الاستعمارية نفسها مضطرة لتغيير الأسلوب. ففي سنة 1850 صدر مرسومان، الأول في شهر جويلية و يقضي بإنشاء التعليم المزدوج المجاني في المدارس العربية الفرنسية بالمدن الكبرى و نقصد به المدارس العلمانية التي انشأها المارشال روندون وزير الحرب آنذاك و تم في البداية إنشاء عشر 10 مدارس ست للذكور و أربعة للبنات بكل من الجزائر العاصمة، وهران، عنابة، قسنطينة، البليدة و مستغانم، و استمر إنشاء تلك المدارس المزدوجة حتى وصل عددها إلى 36 مدرسة في سنة 1870، لكن بعد سقوط الإمبراطورية الثانية في 1871 تم إغلاق جميع تلك المدارس و لم تبق السلطات الإحتلالية إلا على المدارس الإسلامية الثلاث التي أنشئت بموجب مرسوم سبتمبر 1850 و التي انشأتها فرنسا لتلبية احتياجاتها من الموظفين. و هي المدارس التي سلفت الإشارة إليها من قبل بكل من المدية الوسط العاصمة،- تلمسان أقصى الغرب، و قسنطينة بأقصى الشرق.

خضعت تلك المدارس الإسلامية الحكومية منذ إنشائها في سنة 1850 إلى عدة تغييرات، إلى أن أصبحت بمرور الوقت معاهد فرنكو – إسلامية. فكانت تلك المعاهد بمثابة المؤسسات التعليمية الأولى بالجزائر التي يتم على مستواها تكوين مزدوجي اللغة فرنسية-عربية و الذين أصبحوا في عهد الجزائر المستقلة مترجمين.

كانت تركز تلك المدارس في بداية تأسيسها على التكوين في الشريعة و القضاء وفق المناهج المعمول بها في المدارس الإسلامية خلال القرنين الحادي عشر و الثاني عشر. فكانت كل واحدة منها تضم ثلاثة أساتذة مسلمين يشرف واحد من بينهم على إدارة المدرسة، و تمتد فترة تكوين الطلبة على مدار ثلاث سنوات كاملة، و لم تكن تفرض في بداية الأمر أية قيود بخصوص مستوى الطلبة أو سن الالتحاق بالمدرسة،كما أن كل الدروس كانت تقدم باللغة العربية فقط، و كان البرنامج يتضمن دروسا في النحو و الأدب العربي، دروسا في الحقوق و دروسا في الشريعة.

كان التعليم مجانيا بتلك المؤسسات التعليمية، و الأهم من ذلك أن تلك المدارس كانت تقدم للعشرة الأوائل المتفوقين منحة قدرها مائة فرنك فرنسي، غير أن حلول السلطات المدنية/الأكاديمية محل السلطات العسكرية في إدارة ومراقبة تلك المدارس في سنة 1876 بموجب القرار المؤرخ في 16 جانفي من نفس السنة، أدى إلى التغير الكلي لقانون تلك المدارس و أصبح يشترط في الالتحاق بها أن يتراوح سن الطلبة ما بين 17 و 25 سنة و تتوج دراستهم بشهادة الإجازة في الدراسات الإسلامية.

بموجب مرسوم 27 جويلية 1883، تم تعزيز طاقم التدريس بمدرس للغة الفرنسية، يساعد المدرسين المسلمين الثلاثة الذين سلفت الإشارة إليهم في مهامهم بحجة أن المكونين المسلمين في تلك المدارس سيكونون بحاجة للتعامل مع السلطات الفرنسية. فتم على اثر ذلك إدراج اللغة الفرنسية ضمن البرنامج الدراسي إضافة إلى الرياضيات، التاريخ و الجغرافيا.

باستثناء تلك المدارس العربية الرسمية، فقد منعت الإدارة الإستعمارية الأهالي من فتح مدارس عربية خاصة بعد صدور قانون 18-10-1892 الذي يقضي بعدم فتح أية مدرسة إلا برخصة من السلطات الفرنسية، و لكي تُسلم هذه الرخصة تم وضع إجراءات صارمة منها الاستعلام عن صاحب الطلب، و معرفة كل ما يرتبط بحياته و انتماءاته إلى جانب قبول عدد محدود جدا من التلاميذ في هذه المدارس، مما أدى إلى التراجع الشديد في عدد مدارس اللغة العربية و مراكز التعليم التي تقدم للطلبة دروسا باللغة العربية.

تحولت تلك المدارس الحكومية إلى مدارس للدراسات العليا الإسلامية بموجب مرسوم 23 جويلية 1895 حيث مددت فترة التكوين من ثلاث إلى أربع سنوات. وخفض سن القبول ليتراوح ما بين 15 و 20 سنة. و تم استحداث شعبة سامية Division Superieure على مستوى مدرسة العاصمة من أجل تدريب الموظفين على الوظائف الأكثر صعوبة ( قاضي، موثق ، مدرس في المسجد ) ضمن مدة تمدرس تكميلي يدوم سنتين.

في سنة 1904 تم اشتراط شهادة الدراسة الابتدائية للالتحاق بالمدرسة. و في27 نوفمبر من سنة 1944 صدر مرسوم تم بموجبه إلحاق المدارس الثلاثة بالتعليم الثانوي لتصبح بمثابة معاهد فرنكو- إسلامية. تخصصت في تكوين مزدوجي اللغة (فرنسية-عربية).

أطلق على الشعبة السامية بالعاصمة اسم معهد الدراسات العليا الإسلامية بعدما استحدثت على مستواها ثلاث شعب اختيارية تدرس لمدة سنتين تكميليتين و تشمل تلك الشعب:

-1 شعبة تقليدية تشمل تكوين موظفي القضاء.

-2 شعبة بيداغوجية تشمل تكوين مدرسين في المساجد

-3 شعبة إدارية تكوّن مترجمين أو موظفين مسلمين في وظائف إدارية في الإدارة الفرنسي [11]. و يعتبر هذا الإطار الأول الذي درست ضمنه الترجمة في الجزائر بغض النظر عن أغراضه الاستعمارية المحضة التي ترمي إلى طمس الهوية الوطنية. و هي بمثابة الجذور الأولى لتعليم الترجمة في الجزائر المستعمرة و ظل ذلك التكوين يؤثر في الأجيال اللاحقة حيث أخذت النخبة المكونة على عاتقها فيما بعد مهمة تعريب الإدارة الجزائرية..

**تدريس الترجمة في المعاهد الفرنكو -إسلامية**

كان الطلاب يدرسون ما يعرف في مجال الترجمة بـ Thèmes التي تعني النقل من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية و Version التي تعني النقل من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم ، غير أن اللغة الفرنسية كانت تعتبر هي اللغة الأم. أما اللغة العربية فكانت تدرس على أساس أنها اللغة الأجنبية انطلاقا من مبدأ الجزائر فرنسية الذي أقرته السلطات الفرنسية، حيث تعني Thèmes الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. و تعني Version الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية. و نشير هنا إلى قرار سنة 1938"الذي عرف باسم قرار شوطان Camille *Chautemps* نسبة إلى واضعه و هو وزير داخلية فرنسا آنذاك. و لقد نص القرار على

اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية و لا يجوز تعليمها في مدارس التعليم سواء كانت حكومية أم شعبية إلا على هذا لأساس أي أنها أجنبية"... [12]

استخدمت **طريقة الترجمة و النحو** التي كانت شائعة في القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين في تدريس اللغة الفرنسية بتلك الثانويات. تتلخص هذه الطريقة في ترجمة المفردات و النصوص و التراكيب و تلقين الطلاب القواعد النحوية للغة الفرنسية التي كانت الإدارة الفرنسية تصر على تعميمها و كان الغرض من استخدام هذه الطريقة تعليم اللغة الفرنسية و التمكن من فهمها و التعبير بها كتابيا من جهة و العمل على تكوين مزدوجي اللغة من جهة أخرى قادرين على أداء مهمة التواصل بين الإدارة الفرنسية و الأهالي-الجزائريين.

يقول **علي القاسمي** عن أهمية اعتماد هذه الطريقة في تدريس اللغة الفرنسية "لقد وجدت الإدارة الفرنسية في بلدان المغرب العربي أن إدخال دروس الترجمة من الفرنسية إلى العربية أو العكس في مناهج المدارس و المعاهد يخدم غرضين من أغراضها في آن واحد. هما تعليم اللغة الفرنسية و نشرها في هذه البلدان و إعداد العناصر الضرورية من المترجمين لتكون وسيطة بينها و بين الأهالي في الإدارة و القضاء و الجيش سواء في المستوى المركزي أو المحلي و هكذا أصبحت وظيفة المترجم من الوظائف البارزة و الهامة في هياكل إدارة الحماية الفرنسية في بلدان المغرب العربي".[13]

لم تكتف الإدارة الفرنسية باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية و وضعها في أدنى مراتب اللغات الأجنبية الاختيارية في التعليم الثانوي، بل ابتكر مسؤولو التعليم في الجزائر ما أسموه باللغة العربية الكلاسيكية المتمثلة في الفصحى و اللغة العربية الحية المتمثلة في اللهجة العامية الجزائرية، مما أدى إلى ظاهرة الإزدواجية اللغوية. حيث اقتصر دور اللغة الفصحى على العملية التعليمية، بينما تستخدم الدارجة التي تمثل خليطا من العربية و الكلمات الفرنسية في مختلف المعاملات اليومية.

لقد سمحت تلك الخطة التعليمية بتكوين عدد معتبر من مزدوجي اللغة الذي أصبحوا مترجمين فيما بعد، إذ أوكلت لأولئك المتخرجين من المعاهد الفرنكو- إسلامية مهمة تعريب الإدارة الجزائرية لاحقا مع فجر الاستقلال. حيث استحدثت وزارة الداخلية مكاتب ترجمة على مستوى كل الوزارات، تمثلت مهمتها في ترجمة النصوص الرسمية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية من أجل نشرها في الجريدة الرسمية.

**الخلاصة:**

يتضح مما سلف ما يلي:

-بقدر ما كانت الإدارة الاستعمارية مصممة على تطبيق سياسة الفرنسة و محاربة اللغة العربية التي ظلت تقف في طريقها، بقدر ما كان أفراد المجتمع الجزائري خاصة في الأرياف يقاومون سياسة الفرنسة من جهة و يحافظون على اللغة العربية من جهة أخرى، و قد فضل الكثير منهم الأمية على تبني لغة المستعمر.

-لم تنجح السلطات الإستعمارية في القضاء نهائيا على اللغة العربية، لكنها أفلحت في تكوين نخبة مفرنسة موالية لها تعارض اللغة العربية و تنظر إليها نظرة احتقار، و هي النخبة التي اعترضت على مشروع التعريب في الجزائر.

-كان هناك تيارين متناقضين في صفوف الإحتلال، تيار يدعو إلى تعليم الجزائريين و إدماجهم و الإستفادة منهم، و تيار آخر معارض يدعو إلى سياسة التجهيل والعنصرية، و هو ما تجلى في ظهور أنماط مختلفة من المدارس التي تعكس السياسات المتباينة.

-إن إنشاء السلطات الفرنسية للمدارس الحكومية الإسلامية لم يكن بدافع حب اللغة العربية ومحاولة الحفاظ عليها، و إنما كان بداعي الحاجة إلى موظفين معربين في بعض الاختصاصات التي لا يمكن الاستغناء عنها.

-كانت المدارس الحكومية الإسلامية ترمي إلى استقطاب طلبة العلم في الجزائر و إبعادهم عن جامع الزيتونة أو الأزهر أو غيرها من مراكز العلم التي كانت تخشى السلطات الاستعمارية من تأثيرها الشديد على أفكار طلبتها المسلمين و مساهمتها في بناء الهوية العربية الإسلامية لديهم. خاصة أن المدارس التي أحدثتها فرنسا لم تكن تقدم لهم من العربية سوى القشور .

-إن اعتماد منهج النحو و الترجمة في تعليم اللغة الفرنسية إبان الاحتلال راجع إلى كونه الأكثر شيوعا آنذاك. كما أنه المنهج الأنسب وفق الأهداف التي سطرتها السلطات الاستعمارية، إذ كان الغرض من ذلك التكوين تخريج موظفين قادرين على القراءة و الكتابة فحسب.

**قائمة المصادر و المراجع:**

-(1) أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ و التطبيق، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1981، ص 145

-(2) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الحديث، معهد الدراسات العربية بالقاهرة 1976، ص159.

-(3) أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص 146.

-(4) الفاسي، علال، نشاط المبشرين و دوره الإستعماري، محاضرة في ملتقى التعرف على الفكر الإسلامي، تيزيوزو 1973.

-(5). أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، مكتبة النهضة ط ثانية 1963، ص138 .

-(6). أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص 156

-(7) تركي رابح، التعليم القومي و الشخصية الوطنية، ش.و.ن.ت الجزائر 1975 ، ص53

-(8) أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص 165

-(9) المرجع نفسه

(10)- المرجع نفسه

(11)-**Charles JANIER,Les Médersas Algériennes de 1850 à 1960**www.cdha.fr/les-medersas-algeriennes-de-1850-1960Consultation le 2/11/2018

-(12) ينظر توليت و فرنسيس جاكوسون، الجزائر الثائرة، ترجمة علوي الشريف، القاهرة 1957 ، ص 130.

-(13) علي القاسمي، الترجمة في تجربة المغرب العربي، مجلة العربية و الترجمة، المنظمة العربية للترجمة، العدد 9، السنة2012، ص14.